



وابل السجّيل على فلول التدجيل

الشيخ محمد ناصر السنة الشنقيطي

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ

تم تنزيل هذه المادة من
موقع شذرات شنقيطية
www.chadarat.com

الحمد لله الذي قد رَدَعَا بِالْحَقِّ مَنْ رَامَ الْهَوَىٰ وَابْتَدَعَا
أَحْكَمَ فِي تَوْحِيدِهِ الْأَسَاسَا فَقَالَ لِلْإِشْرَاكِ لَا مَسَاسَا
أَنْشَأَ سَقْفَ الْعَقْدِ بَاباً مَوْصِداً بِأَنْجَمِ الْعِلْمِ شَهَاباً رَصِداً
فَكَلِمَا دَبَّ لَشْرَكَ قَاصِداً هَبَّ لَهُ فِي الْأَفْقِ نَجْمٌ رَاصِداً
أَوْلَاكَ الشَّمُّ الْهَدَاةُ الْكُبْرَا كَانُوا دَعَاةً يَنْكُرُونَ الْمَنْكَرَا

وما سَمَوْا نحو الهدى بالتقص
لا تستوي رُبا الهداة النصحا
وقفتُ بالربع وما بالحي حي
وما وقوفي عند رسم أعجم
كم غيّرت هوف السفا خُضِرَ البُشْنُ
ما هذه الآثار من ذاك السلف
أبعد إلِف الركن والمقام
أبعد صيد الحور من عين البقر
من أجل ذاكم أرقلت قلوبى
جردتُ من حرّ اليراع قُنبرا
ولم يلق بنّاقى إلا الذميل
يحيدو لها ذو رنم شقمقى:
يا بعد ما بينى وبين الحب
ثم أتوا على قميصه بدم
قد بصّروا بأثر لم يضر
مهما استمالوا كل ذي طبع فسد
وخار شطّاح وقال: (أنا)
من يرتضى هذا الخوار دينا
فالحمد لله الذى عافانا
جعلنا في مبحث الصفات
نشبتُ ما أثبتته ونفسي
فيا له من مذهب عوان
إنّا تبوانا الجنان في الوسط
ما بين من جسمه مثل الصنم
وبين ذي الحلول، من دلاءه
مثبتة في وحيها الصفات
من أولوا العين فجاءهم عيون
و أولوا القدرة باليد وبان
عيرتنا أنّا قليل في العديد
فهاك ما يُسندنا من قافلته

من الصراخ والغنى والرقص
وذلك الربع الذي قد مصّحا
إلا البلى والنوى من أطلال مئ
في حيرة مُرققا لأسجمي؟
واستألت تحكي البواسق الدمن
مهما يرم الحافهن من خلف
يكون في قليسهم مقامي؟
أهفو ليربوع وضبع ووحر
عن حضرة المتدع الغوصي
(لما رأيت الأمر أمرا منكرا)^١
قد هدها طول السرى، صبر جميل
(مهلا على رسلك حادي الأنيق)
ألقوا به في غيات الجب
واقموا الأخيار من أهل إضم^٢
به من القرون خير الأعصر
وزمزموا ونفخوا العجل الجسد
أتى يكون الدين فيه أتى
هنا لعمرو الله إسرايينا^٣
مما به ابتلي من جفانا
بين غلاة الفهم والجفاة
كيف بلا تكلف أو عنف
قد أثمرت قطوفه الدواني
تحفنا مكاره من قسط
وبين من ينحو به نحو العدم
شيطانه مكرّا تعالى الله..
مهما زقى في نفىها النفاة
فأفلس التأويل عن غرم الديون
عجزهم لما أتتهم يدان
يا ناظر السواد لا القول السديد
كانت بعلم وصلاح حافلته

يعلو لديها المذهب الصوابُ
ومالكٌ، أحمد و النعمانُ
والليثُ والزهرى والزنجاني
والحافظ الخطيب، الأصمبهماني
وابن أبي زيد عظيم الصرح
وغيرُ ذا كُثرٍ من الأقطاب
ثم البخاري ونجلُ رجب
وابن كثير النجم والجيلاني
ونقل الإجماع كل دارك
والبيهقي، واللالكسائي الطيبي
وابن خزيمة السري الإمام
من كتبه، لا من تهجم العدا
وانقل عن التميمي والوهابي
فهؤلاء الجلبون حشدوا
(قد أصبحت أم الخيار تدعي
إن عبت تلك الفئة المناضلة
وهاك قولاً من صحابة صدم
أن الإله فوق عرش في أثر
ولأبي موسى مقال نناد
حي على الدليل أو جئ بالرجال
وهاك إجماعاً من ابن عبد بر
يقول: أجمعوا على الإقرار
من صفة يحملها خليفه
من دون تكييف صفات للأحد
فانظره في التمهيد داني الثمر
من مسند لولد الشهاب
صفراء في أوراقها ذبول
وولد الخويز منداد يقول:
وإنما أهل الهوى أهل الكلام
وصحبه الأخيار كلهم بري

لم تُقْبَلْ لَهُمْ شَهَادَةٌ
 فَاَنْظُرْهُ فِي الْجَامِعِ فِيمَا حُظِرَا
 وَاَنْظُرْ إِلَى إِحْسَالِ الْجَمِيلَةِ
 وَلَا تَحْلِسْ لِلَّذِي قَدْ زَبَرَ
 مِنَ الَّذِي يَجْمَدُ مِنْ فَعْلَانٍ
 وَهَآكَ جَمْعًا لِلدَّلِيلِ آثَرُوا
 جَمْعٌ إِلَى تَفْوِيضِهَا قَدْ رَجَعُوا
 فَالْبَاقِلَانِ مِنْهُمْ اسْتَغْلَا
 ثُمَّ الْجَوِينِ كَانَ فِيهِمْ حَامِيَةٌ
 وَرَجَعَ الْغَزَالِي فِي الْإِلْجَامِ
 وَالْفَخْرُ فِي التَّقْسِيمِ لِلذَّاتِ
 (رَبِّي عَلَى الْعَرْشِ) اسْتَوَى وَسَلَبًا
 وَفَتْنَةُ الْمَشْرِقِ وَالزَّلَازِلُ
 فَلَنْطَلُبَ الْعُلُوَّ فِي الْخَطِّابِ
 مِنْ كَانَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ الْوَاقِي
 وَانْهَآ مَشْرِقَ أَهْلِ طَيْبَةٍ
 مَقْلَدَ الدَّحْلَانِ قَدْ نَأَيْتَا
 أَضْحَكَ فِي التَّخْرِيجِ أَصْحَابَ الْأَثَرِ
 ثُمَّ تَنَاقَضَتِ فَقَلَّتِ الْمَشْرِقُ
 تَعْنِي بِهِ الْحَجَّازُ، مِنْ أَجَازَا
 يَا ذَا الَّذِي فِي الْفَقْهِ أَعْلَتْهُ فُئَّةُ
 أَمَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا
 أَمَا الْأَلَى نَجْدَ الْحَجَّازِ خَرَجُوا
 دَاسُوا عَلَى الْإِشْرَاقِ أَيِ دُوسٍ
 وَالْمَصْطَفَى أَخْبَرَ عَنْ صَنْفِ مَرْقٍ
 وَأَيُّنَ مَنْ ذَاكَ الْحَدِيثَ أَمَّةُ
 وَالشَّرْكَ لَا يَأْتِي مِنَ التَّشْدُّدِ
 فَبِإِنْ بِالْإِسْبَرِ وَبِالتَّقْسِيمِ
 وَمِنْ بَأَرْبَابِ الصَّلَاحِ مَنَعَا
 فَلَا عَتَصَامُ قَالَ فِيهِ الشَّاطِطِي

بَلْ يُهْجَرُونَ مِنْ ذَوِي السَّعَادَةِ
 عِنْدَ الْحَوَارِ مِنْ جَدَالٍ وَمِرَا^{١٠}
 وَأَنْتَجِعْنَ فِي مَثَلِ ذِي الْخَمِيلَةِ
 مَوْلَفَاتٍ مِنْ (بَنَاتِ أَوْبَرَ)
 فِي الْعِلْمِ كَالْبَهَانِ وَالدَّحْلَانِ
 مِمَّنْ بِهِمْ (أَهْلَاكُمْ التَّكْثَاثُ)
 وَالْأَشْعَرِيَّةُ بِهِمْ قَدْ فُجِعُوا
 فَاَنْظُرْ لَدَى التَّمْهِيدِ مَاذَا قَالَا
 رَجَعَ فِي الْعَقِيدَةِ النِّظَامِيَّةِ
 عَنْ عِلْمِ مَا سُمِّيَ بِالْكَلَامِ
 قَالَ أَنَا أَقْرَأُ فِي الْإِثْبَاتِ
 (لَيْسَ كَمَثَلِهِ...) فَيُشْفِي الْقَلْبَا^{١١}
 مَنطَقُكُمْ فِيهَا غَرِيبٌ نَازِلُ
 شَرَحُ الْبَخَارِيِّ لِلْفَتَى الْخَطَّابِي:
 فَجَنَّدُهُ بِأَدِيَّةِ الْعِرَاقِ^{١٢}
 فَاحْذَرْنَا مِنْ فَهْمِ أَرْضِ السَّيِّئَةِ
 وَعِنْدَ جَذْبِ الدَّلَالَةِ صَائِتَا
 تَعَزَّوهُ لِلدَّحْلَانِ فِي زَيْفِ الدَّرَرِ
 مِنْهُ الْخَوَارِجُ الْغَالَاةُ تَمَرَّقُ
 فَهَمَّكَ يَا مَنْ تَظْلَمُ الْحَجَّازَا؟!
 مَجْدَّدَا لَيْسَ عَلَى رَأْسِ الْمُتَّةِ!!
 مِنَ الْعِرَاقِ ثُمَّ فِيهَا مَرَجُّوا
 فَإِنَّمَا هُمْ صَحْوَةٌ وَفَرَجُ
 وَأَنْقَضُوا مِنْهُ نَسَاءَ دُوسٍ^{١٣}
 فَأَيْنَ مِنْ عَدَدٍ مِنْ بَاقِي الْفِرْقِ؟
 يَلْحَقُ بِالْإِشْرَاقِ مِنَ ذِي الْأَمَّةِ^{١٤}
 بَلْ مِنْ تَسَاهُلٍ وَمِنْ تَزْيُيدٍ
 دَخُولُكُمْ فِي ذَلِكَ الْقَسْمِ
 تَبْرُكًا لَمْ يَتَدَعِ مَا صَنَعَا
 لَمْ يَتَبَرَّكَ صَاحِبٌ مِنْ صَاحِبِ

أَوْ تَابِعْ مِنْ صَاحِبِ أَوْ تَابِعِ
أَوْ فَهْمُوا اخْتِصَاصَهُ بِالمَصْطَفَى
وَرَبُّطُكَ التَّوْحِيدَ بِالقَصْدِ غَرِيبٌ
وَأَنَّهُ فَهْمٌ عَلَى شَذُوذٍ
فَقَّهَ الْأُتَى فِي الحَافِلَاتِ مَالُوا
وَلَسْتَ جَاهِلًا بِأَنَّ الشَّرْعَ سَدٌ
أَتَسْتَفِثُ بِالَّذِي لَيْسَ مَحْيَبٌ
لَا تَنْقُضُ التَّوْحِيدَ بِالإِحْدَاثِ
وَجَهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي قَدْ فَطَّرَا
إِنِّي إِذَا بَشَّرُوا لِي (وَدَّ) هَمَّا
وَقَسَمَةُ التَّوْحِيدِ لِلْقَسَمَيْنِ
وَلَيْسَ مَا قَالَ التَّقِيُّ بِالتَّنْكِرِ
فَإِنْ يَسْأَلُ مُشْرِكٌ عَمَّنْ خَلَقَ
وَالْحَقُّ فِي جَوْهَرِهِ إِنْ لَاحَظَا
وَلَمْ تَجِبْ يَا شَيْخُ عَنْ تَرْسُلِي
وَهَا أَنَا أَسْأَلُ: مَا سِرُّ عُذُولٍ
وَكَيْفَ كَانَ ذَا فِي سُنَّةِ الرَّمَادَةِ
وَلَيْتَفِغْ عَنْ شُكِّهِ وَرَيْبِ
وَمَا رُوي عَنْ آدَمَ أَنْ قَدْ قَفَا
فَإِنَّكَ فِي سُنَّةِ ابْنِ أَسْلَمٍ
وَإِنْ يَكُنْ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ لَا
وَإِنَّمَا مَسْتَدْرِكُ الْحَاكِمِ قَالَ
(وَكَمْ بِهِ تَسَاهُلٌ حَتَّى وَرَدَ
أَمَّا انْتِسَابُكَ إِلَى الْجَنِيِّ
نَسَبْتُكُمْ إِلَى الْجَنِيِّ طَالِقُ
يَا لَيْتَكُمْ بَخْتُمْ فَكُنْتُمْ كَمَنْ
لَا تَأْسِرُنْ أَرْوَاحَكُمْ قَوَاعِدُ
وَلَا تَرَاعُوا خَاطَرَ الْأَشْبَاحِ
وَلَا تَرَاوُوا وَدَعُوا التَّعْوِيلَا
فَالْكَسْرُ فِي الْفِعْلِ غَدَا سَجِيَّةٌ

فَأَجْمَعُوا لِلْسَّدِّ لِلذَّرَائِعِ
وَذَا الَّذِي فِي الشَّاطِئِ مَصْطَفَى^{١٥}
إِذْ قَوْلُ (مَا نَعْبُدُهُمْ..) مِنْكَ قَرِيبٌ
(وَعَلَى قَادِحَةٍ فَتَوَذَى)
عَنْ الْهَدَى ب: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ..) ^{١٥}
ذَرَائِعَ التَّوْحِيدِ بِالقَوْلِ الْأَشَدِّ
وَأَنْتَ تَتْلُوا فِي الْهَدَى (أَمَّنْ يُجِيبُ..) ^{١٥}
وَلَا الْوُضُوْءَ مِنْ تَرْبَةِ الْأَجْدَاثِ
لَا جَدَثٌ لَيْسَ بِقَاضٍ وَطَّرَا
أَقُولُ: يَا لَللَّهِ هَمَّ يَاللَّهِ هَمَّا
نَسَبَتْ مِنْ قَرَرَهَا لِلْمُسَيِّنِ
بَلْ إِنَّهُ مَقَرَّرٌ فِي الذِّكْرِ
يُقَرَّرُ لَكُنْ فِي دَعَائِهِ انْزَلَقُ
فَاتَرَكَ- إِذَا مَا شِئْتَ- الْأَصْطِلَاحَا
ذَاكَ الَّذِي دَبَّجْتَ فِي التَّوَسُّلِ
عَمَرَ- فِي تَوَسُّلِ- عَنِ الرِّسْوَلِ
فَلْيُرِنَا مَوْوَلٌ عَمَّادَةٌ
وَلْيُتْرِكِ الصَّبُورَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ
فِي كَرِيْبِهِ تَوَسُّلًا بِالمَصْطَفَى
ضَعَّفَ مَا يَرْوِيهِ كُلُّ عَلَمٍ^{١٦}
يَنْفَعُهُ تَصْحِيْحُهُ عِنْدَ الْمَالَا^{١٧}
فِيهِ السِّيَاطِيُّ فَأَحْكُمُ الْمَقَالُ:
فِيهِ مِنْ أَكْرَ وَمَوْضُوعٌ يُرَدُّ
فَقَدْ مَضَى الرَّدُّ عَلَى ذَا الْكَيْدِ
إِذْ شَيْخُكُمْ مِنْ شَرْطِهِ لَا لَاحِقُ^{١٨}
مِنْكُمْ رَوَى سَرًّا بِسَرِّهِ كَمَنْ
فَإِنَّمَا عَنْ حَالِكُمْ قَوَاعِدُ
فَإِنَّمَا فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ
عَلَى الَّذِي يَدْعُوْنَهُ التَّأْوِيلَا
وَلَمْ يَعُدْ لِلنَّوْنِ مِنْ مَزِيَّةٍ

والشروع رَحْمَتُمْ فَعَيْنُهُ شُتِرَ
 رَمِيْتُمْ اَهْلَادَا بِالْاِحْسَادِ
 مِنَ الَّذِي اَخْرَجَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ
 هَيْفُ الْخُصُورِ نَاعِمَاتُ الْجَدَنِ
 نَوْعُ مِنَ الْفَتْحِ الْجَمِيلِ الرَّاقِي
 هَذَا اَهْلُوى الْمُؤَصِّلِ الْمُنْظَمِ
 هَلْ هُوَ لاءِ لِلدَّعَاةِ يَتَمَوَّنُ
 وَكَيْفَ تَرْمَوْنَ الدَّعَاةَ بِالْحِجَابِ
 فَلْيُلْغِ اِيْرَادَ خَطَا الدَّعَاةِ
 مَهْمَا يَكُنْ فِي نَهْجِهِمْ مِنَ الْجَنْفِ
 وَفِيهِمْ الْعَبَادُ مِنْ كُلِّ حَنْفِ
 دُمُوعُهُمْ عَلَى الْخُدُودِ جَارِيَةً
 وَكَمْ هَدَوْا لَشَرْعَةِ الْاِسْلَامِ
 هُمْ كَفُّوا فِي الْفَرَضِ كُلِّ عِلْمِ
 وَأَنْكَبُوا مِنْ اَكْرَا اُورَاهَا
 وَأَنْظَرُوا إِلَى فَوَائِدِ مَلْمُوسَةٍ
 قَدْ أَصَلُوا النِّهَجَ بِقَوْلِ فَصْلِ
 مَنْ لَا يُرَى فِي الرَّاكِعِينَ سَاجِدَا
 تَلْمِزِنَا بِالْمَالِ، وَالْأَمْوَالِ
 وَلَسْتَ مِنْهُمْ أَنْتَ فِي ذَا مُحْتَرَمِ
 الْمَالِ مُغْرٍ، بِالْوَرَى مِيَالِ
 يُجَمِّعُ بِالنَّذُورِ وَالْهَدَايَا
 ذِي فَتْنَةٍ بِكَلْنَا أَلْمَتِ
 وَقَدْ مَضَى بَيَانُ مَا فِي الْمَوْلِدِ
 لَمْ يَخْتَصُّنَهُ أَحَدٌ مِنَ الْوَلَدِ
 يَنْسُبُهُ لَشَرْعِنَا مَنْ اُنْحَرَفَ
 أَمَا الَّذِي بِهِ اسْتَدَلَّ ابْنُ حَجَرٍ
 فَإِنَّهُ يَقْيِسُ (عِيْدَ الْمَوْلِدِ)
 هَذَا الَّذِي إِلَيْهِ مَالٌ، وَاسْتِمَالُ
 هَلْ عَاشِرَاءُ عِنْدَكُمْ عِيْدٌ يُعَدُّ

شَرَا عَلَى مِنْهَا جَ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ
 فَأَيْنَا التَّكْفِيرُ مِنْهُ بَادِ؟
 قَدْ كَشَفْتُ عَلَى الْأَقْلَ عَنْ صَدُورِ
 يَهْزُنُ لِلْفَسَّاقِ بَضُّ الْبَدَنِ
 (بَدُونِ سَيِّفٍ أَوْ دَمٍ مَهْرَاقِ)
 عِنْدَكُمْ هُوَ السُّوَادُ الْأَعْظَمُ
 فَمَا لَكُمْ يَا شَيْخُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟
 وَأَنْتُمْ بِيَّتَكُمْ مِنَ الزَّجَّاجِ
 مَنْ ذُبُّهُ فِيهِ اِكْتِفَاءُ ذَاتِي
 فَفِيهِمْ بَعْدُ مَوْطَأُ الْكَنْفِ
 مَقْدَمٌ فِي الشَّرْعِ بِالْفَتْحِ الْمَيْفِ
 وَهُمْ قِيَامٌ عِنْدَ كُلِّ سَارِيَةٍ
 مَنْ كَانَ فِي الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ
 أَصْبَحَ فَرَضُهُ بَيَانُ الثَّلَمِ
 مَشِيخَةٌ قَدْ وَقَفُوا وَرَاهَا
 كَانَتْ قُبَيْلَ عَهْدِهِمْ مَرْمُوسَةٍ
 وَقَطَعُوا مَدْعِيَا لِلْوَصْلِ
 لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا
 عِنْدَكُمْ فِي جَمْعِهَا أَعْوَالُ
 -إِلَّا إِذَا أَهْدَوْا إِلَيْكَ -لَا جَرَمِ
 كُلُّ لَهٍ فِي جَمْعِهِ أَحْوَالُ
 وَبِالَّذِي تَعْرِفُهُ الزَّوَايَا
 فَإِنَّهَا الْبَلَاوَى بِهَا قَدْ عَمَّتِ
 مَنْ أَنَّهُ اِقْتِفَاءُ شَرٍّ مُورِدِ
 حَتَّى اِنْتَحَاهُ الْفَاطِمِيُّونَ الْغَلَاةِ
 كَنْسُ بَةِ الْعَبِيدِ لِلشَّرَفِ
 اِهْتِمَمِي فَإِنَّهُ فِيهِ نَظَرُ
 عَلَى صَيَامِ عَاشِرَا لِأَحْمَدِ
 نَاطِمْنَا، يَنْقُضُهُ هَذَا السُّوَالُ:
 فَإِنْ يَقُلْ: لَا، فَمَقْيَاسُهُ فَسَدُ

أَوْ: نَعَمْ، فَالنَّقْضُ فِيهِ بَادٍ
وَفِي الْأَخِيرِ هَذِهِ تَوْصِيَّةٌ
كُلُّهُمْ عَلَيْهِمُ الْإِثْبَاتُ
فَالْأَشْعَرِيُّ كَانَ ذَا تَأَوُّلٍ
فَكَيْفَ يُنْسَبُ لَهُ قَوْلَانِ
لَهْفِي عَلَى قَوَاعِدٍ لِلنَّسْخِ
وَأَسْمَعُ لِمَا ثَبَتَ فِي الْإِبَانَةِ
أَنَّ الْإِلَهَ فَوْقَ عَرْشِهِ اسْتَوَى
وَهَاكَ مِنْ عِزِّهِ الْإِبَانَةُ
نَجَّلَ عَسَاكِرَ نَمَى لِلْأَشْعَرِيِّ
وَالْزَهْدِي فِي الْعَلَوِّ لِلْعَلِيِّ
وَالْمُرْتَضَى الزَّيْدِيُّ ثُمَّ ابْنُ كَثِيرٍ
ثُمَّ ابْنُ فَرْحُونَ الْفَقِيهَ النَّابِغَةَ
(وَاعْتَمَدُوا تَبَصُّرَةَ الْفَرَحَوْنِيِّ
وَابْنُ عِمَادٍ حَنْبَلِيُّ الْمَذْهَبِ
وَمِنْ هُنَا نَسَبَةُ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَبْطَلَهَا
مِنْ عِلْمَاءِ اجْتَهَدُوا - تَزْيِيهَا -
مَهْمَا أَتَوْا مِنْ خَطِيئَةٍ يَعْفَى - وَأَيْنُ
وَإِنَّمَا أَعْجَبُ مَنْ دَفَاعَ
فَمَا الَّذِي يَجْمَعُهُ بِهِمْ سَوَى
لَيْسَ لَهُمْ مَنْ جَامِعٌ أَوْ سُورٍ
فَهُمْ مِنَ التَّجْسِيمِ كَانُوا فِي حَذَرٍ
وَهُمْ يَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَذَا
فَانْظُرْ هُنَا جَوَاهِرَ الْمَعَانِي
وَكَفَّ فِي التَّأْصِيلِ عَنْ ذِي الْقَرَصَةِ
وَابْرُزْ إِلَيْنَا هِيَ الْوُطَيْسُ
لَقَدْ زَفَى الْمَوْجُ وَطَمَ الدَّاهِي
أَتَيْتُ بِالْبَدِيلِ لَمْ أَقْصُدْ لَغْيِي
دَعَاؤُكُمْ أَظْهَرَ مَا لَيْسَ يَلِيْقُ

هَلْ يُشْرَعُ الصِّيَامُ فِي الْأَعْيَادِ؟
لِكُلِّ مَنْ يَنْمَى لِلْأَشْعَرِيَّةِ
لِمَا قَضَى لِلْأَشْعَرِيِّ الْإِثْبَاتُ
لَكِنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَا الْأَوَّلِ
وَهُوَ بِشَانِ ظِلِّ ذَا إِعْلَانِ
قَدْ مَسَّهَا هَذَا الْهَوَى بِالْمَسْخِ
مِمَّا سَلِيلُ الْأَشْعَرِيِّ أَبَانُهُ
مَقَالَةٌ تَهْزُ أَرْبَابَ الْهَوَى^{١٩}
مِنْ حَامِلٍ لِلصَّدَقِ وَالذَّيَانَةِ
إِبَانَةٌ فِي سِفْرِ كِذْبِ الْمُفْتَرِيِّ
وَالْبِيهَقِيِّ، وَالْفَارَسِيِّ أَبُو عَلِيٍّ
ثُمَّ ابْنُ دَرْبَاسَ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ
الْمَالِكِيُّ قَالَ فِيهِ النَّابِغَةُ:^{٢٠}
وَرَكِبُوا فِي فَلَكِهَا الْمَشْـحُونِ
أَوْرَدَ ذَا فِي شَذَرَاتِ الْمَذْهَبِ
لِلْأَشْعَرِيِّ عَنْ الْهَدَى عَرِيَّةُ
لَيْسَ مَفْسُوقًا لِمَنْ أَعْمَلَهَا
وَاللَّهُ بِاجْتِهَادِهَا يَجْزِيهَا
فَمَاؤُهُمْ جَاوَزَ حَدَّ الْقُلَّتَيْنِ
تَجَانِي فِي الْغَوْرِ عَنْ يَفْعَاعِ
تَتَرَسُّ، يَخَافُ مَنْ نَزَعَ الشَّوَى
يَجْمَعُهُمْ حَتَّى الْقِيَاسُ الصُّورِي
وَهُوَ يَرَى مَعْبُودَهُ وَسَطَ الْقَدْرِ^{٢١}
فِي تَهْجِهِ يَرَى بِهَا تَلْذُّذًا
مَوْثِقًا عَنْ شَيْخِكَ التَّجَانِي
وَلَا تَقَاتِلْ فِي قَرَى مُحْصَنَةٍ
(مُحَمَّدُ جَاءَكَ وَالْخُمَيْسُ)
(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)
فَمَا الَّذِي يَدْعُوكَ أَنْ تَدْعُو عَلِيًّا؟
مَنْ أَنْكُمْ ضَقْتُمْ بِنِظْمِي أَيْ ضَيْقُ

أَشْفَقُ عَلَى قَوْسِكَ لَا أَرَاهَا
قَدْ ارْتَقَيْتَ مَرْتَقَى صَعْبًا فَمَا
عِنْدِي إِذَا دَعَوْتُمْ دَعَاءً
بِالشَّيْءِ لَا تَقْتُلُنِي السُّهَامُ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ الْعَمَرَ الْمَدِيدَ
وَكَيْفَ نَسْتَعِينُ عَنِ الْأَعْيَانِ
حُمِلَتْ حَذْفَ اسْمِي عَلَى الْجَبَنِ الْأَ
لَسَوْفَ أَبْقَى مُبْهَمًا وَلَوْ لَحِينُ
وَعَامِلًا بِالْجُرِّ قَدْ تَسَلَّطَا
وَصَارِمًا يَطْعَنُ طَعْنًا مُحْضًا
وَقَدْ مَضَى نَظْمٌ بِلا جَوَابِ
فَجِئْتُ بِالنَّظْمِ الْجَدِيدِ يَلْمَعُ
نَظْمِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ نَزَلَ
لَقَدْ غَدَا مَهِيئًا جَوَادِي
قَطَعْتَ عَامِلًا قَدْ اسْتَعَدَا
جَمَدَتْ عَنِ نَظْمِي جُمُودَ الْحَرْفِ
لَكِنْ رَمَيْتُكُمْ عَلَى ابْتِدَاعِ
لَتَأْطِرَنَّ مَتْنَكُمْ أَسْيَافُ
إِنِّي عَبْدُوسٌ كَالْحَقِّ ثَقِيلُ
أَضْرِبُ مَنْ عَلَى الْأَبَاطِيلِ اسْتَمَرَّ
ذُقْ مَسَّهَا مِنْ ذَرْبِ مُعَانِ
ذُقْ مَسَّهَا مِنْ صَارِمِ الْخَصْمِ الْأَلْدِ
فَاتَّقِ نَظْمِي وَاخْذِرِ الْمَصِيرَا
أَضْحَيْتَ لِلْبِدْعَةِ أَقْوَى مَرْجِعِ
وَاعْمَلْ بِنَصْحِ مَنْ لِرَشْدِكُمْ طَلَبُ
وَإِنْظُرْ لِمَا عَدُوٌّ أَوْ بُدَاةُ
غَاصَتْ دِلَاءُ عَالَمِي هَذَا الْبَلَدِ
هِيَهَاتَ فَالْشَّمْسُ بَعِيدٌ مَسَّهَا
خُذْ رَجَازًا مِنِّي، وَقَبْلَ رَجَازِ
ثُمَّ أَصْلِي فِي الْخَتَامِ سَرْمَدَا

من (خَطَّ) لِمُسْتَرَشِدِينَ رِيعًا ولم يكن بكم تشريعاً
وقال إنّ الدّينَ نحو يَثْرِبَ يَأْرُزُ، من قبل افتتاح المغرب

الهوامش

- ^١ إشارة إلى قول علي رضي الله عنه لما غلا فيه بعض الغلاة:
لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناراً ودعوت قنبراً
- ^٢ الوادي الذي فيه المدينة النبوية صلى الله وسلم على ساكنها
- ^٣ إشارة إلى قول الراجز:
قالت وكنت رجلاً فطيناً هذا لعمر الله إسرائينا
- ^٤ المقصود به محمد بن موهب المالكي
- ^٥ قال ابن تيمية في العقيدة التدمرية ص ٢٩ (القول في الصفات كالقول في الذات فإنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات) وأنا أتحدك أن تنقل لي من كتب ابن تيمية ما يخالف هذا فانقله لنا غير مبتور ثم ارجع البصر فيه هل ترى من فطور؟
- ^٦ قال ابن كثير في البداية و النهاية ج ٩ ص ٢٧٩ في حوادث سنة ٧٠٤ هـ (وفي هذا الشهر بعينه - يعني رجب - راح الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مسجد التاريخ وأمر أصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلو ط كانت تزار وينذر لها فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها فأزاح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيماً وبهذا و أمثاله حسدوه و أبرزوا له العداوة وكذلك كلامه في ابن عربي و أتباعه فحسد على ذلك وعودي نالوا منه الحبس.. ومع هذا لم تأخذه في اله لومة لائم ...
- ^٧ حيث قال في الإستهيعاب ج ٢ ص ٢٩٦-٢٩٧ (وقصته مع زوجته في حين وقع على أمتة مشهورة روينها من وجوه صحاح وذلك أنه مشى ليلة إلى أمة له فلانها وفطنت له إمرأته فلامته فجحدتها وكانت قد رأت جماعه لها فقالت إن كنت صادقاً فاقراً القرآن فقال:
شهدت بأن وعد الله حق و أن النار مئوى الكافرين
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة غلاظ
ملائكة الإله مسومينا
- ^٨ انظر كتاب مختصر العلو للعلي الغفار اختصار الألباني ص ١٢٣
- ^٩ التمهيد ج ٧ ص ٧٤٥
- ^{١٠} جامع بيان العلم وفضله، باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء ص ١١٧
- ^{١١} انظر كلام المذكورين وغيرهم في شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٢٠٨-٢١٠
- ^{١٢} قال ابن حجر في فتح الباري ج ١٣ ص ٤٧ عند حديث (...ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان) وحديث (اللهم بارك لنا في شامنا...) قالوا وفي نجدنا قال: (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة.
- ^{١٣} إشارة إلى ما بوب له البخاري بقوله (باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان) ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة) وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية / صحيح البخاري حديث ٧١١٦
- ^{١٤} إشارة إلى حديث ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (...لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركون وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان) رواه أبو داود حديث ٤٢٥٢

١٥ انظر الإعتصام ج ٢ ص ٢٦٠-٢٦٢

١٦ قال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: (ذكر رجل ممالك حديثاً منقطعاً فقال اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح) وقال أحمد: "ضعيف" وقال ابن معين: (ليس حديثه بشيء) وقال الحاكم و أبو نعيم: (روى عن أبيه أحاديث موضوعة) وقال الطحاوي: (حديثه عند أهل الحديث في النهاية في الضعف) وقال ابن الجوزي: (أجمع على ضعفه) تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٧٧ -

١٧٩

١٧ قال الذهبي في تلخيص المستدرک ج ٢ ص ٦١٥ بعد أن ذكر تصحيح الحاكم للحديث : (بل موضوع واه) قال الحاكم : (أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن أسلم في هذا الكتاب) .

١٨ قال في جواهر المعاني ١/١٠٤ : (واعلم أن هذا الورد لا يلحق لمن كان له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا إن تركه وانسلخ منه ولا يعود إليه أبدا وعاهد الله على ذلك) وانظر رماح حزب الرحيم ١/٢٣٢

١٩ انظر الإبانة عن أصول الديانة ص ٩٧-١٠٣

٢٠ هو النابغة الغلاوي والبيت من نظمه (بوطليحة)

٢١ قال في جواهر المعاني ١/١٥٩ (فكل راکع أو ساجد لغير الله في الظاهر فما ركع ولا سجد إلا لله تعالى لأنه هو المتجلي في تلك الألباس.. قوله: (لا إله إلا أنا) يعني لا معبود غيري و إن عبد الأوثان ، من عبدها فما عبدوا غيري ولا توجهوا بالخشوع والتذلل لغيري بل أنا الإله المعبود فيهم) .

لا تنسوا من دعواتكم كل من ساهم في
تقريب هذه المادة لكم جزاكم الله خيراً